دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	نظرات في الفكر السياسي الإسلامي
المصدر:	التضامن الإسلامي
الناشر:	وزارة الحج
المؤلف الرئيسي:	منصور، فاروق
المجلد/العدد:	س28, ج 5,6
محكمة:	لا
التاريخ الميلادي:	1973
الشهر:	ذو القعدة - يناير
الصفحات:	261 - 264
رقم MD:	215162
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	IslamicInfo
مواضيع:	أعداء الاسلام، العقيدة الإسلامية، الفكر السياسي الإسلامي، افسلام و السياسة، تربية الاطفال، قضايا الشباب
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/215162

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

نظرات في الفكر السياسي الإسلامي

بحث بقلم الأستاذ فاروق منصور

- ١ -

هل نجح المسلمون فى تقديم الاسلام للانسان المعاصر ؟
وهل بمقدورنا كأفراد أو جماعات أن نزعم أن كل الجهود المبذولة الآن فى مجال الدعوة الاسلامية تحقق المطلوب منها ؟ هل استطعنا أن نبلغ هذا الدين القيم كما أمرنا الله به ، أو نقوم بواجبنا الذى كلفنا به ؟

ان الله تبارك وتعالى اختار الاسلام دينا واختار المسلمين أمناء على حمل أمانته ، وتبليغ رسالته ، يقول تعالى : **(ان الدين عند الله الاسلام «١»)** ويقول تعالى: **(ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف«٢»)** ويقول تعالى : **(كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله «٣»)** ٠

وعندما اختار الله هذه الأمة الاسلامية لحمل دينه أمدها بخصائص تمكنها من حمل ما كلفت به ، والوفاء بما اختيرت له وقد نجحت هذه الأمة فى فترة زاهرة من تاريخها فى نقل هذا الدين الى الآفاق ، فدخلت أمم فى الاسلام عندما وجدت فيه الدين الحق ووجدت فى دعاته مثالية السلوك ، وسمو الخلق وسخاء العطاء ، وبسالة الفداء ، وتقديمهم الروح والمال لاعلاء كلمة الله تبارك وتعالى ٠

لقد نجح أسلافنا فى حمل الأمانة ، ووفقوا فى الدعوة للاسلام ولم ننجح نحن برغم الامكانيات المتاحة لنا ، وهى بكل المقاييس تفوق امكانيات سلفنا الصالح رضوان الله عليهم ٠

فقد امتطى الأسلاف صهوات جيادهم ، أو طووا الأميال مشيا على الأقدام ، أو عبور البحار بسفن بدائية لينقلوا دعوة التوحيد ، ويدخلوا للقلوب والعقول معنى « لا اله الا الله محمد رسول الله » ٠

ونحن بمقدورنا أن نفعل نفس الشىء بجهد أقل لما نملكه اليوم من وسائل ، ولاختلاف ظروف الحياة ان صوتنا يمكن أن ينطلق من أى بقعة فى العالم الاسلامى داعيا للاسلام فتصل الدعوة الى جميع الآفاق دون أن ننتقل من مكاننا أو نتعرض لأى خطر أو أية متاعب ٠

كيف ننقل الاسلام الى القلوب ؟

اننا نستطيع أن نحقق الكثير عندما نحاول ونحسن المحاولة ، ونبذل وننسق الجهد المبذولة ، ونخطط له كما وكيفا ٠ ان كل مسلم بلا شك يود أن يبذل أقصى ما يستطيع فى مجال نشر الدعوة الاسلامية ، والتعريف بالاسلام ٠والاسلام دين بسيط يدخل العقول بسهولة، وينساب الى القلوب التى لا تملك الا الانقياد اليه اذا ما مسها برفق وناداها فى هدوء ٠

فكيف نخاطب العقول ؟ وكيف ننقل الاسلام الى القلوب ، سؤال يجب أن يكون مطروحا دائما ، والاجابة العملية عليه يجب أن تعد وتكون فى متناول كل من يريد أن يدعو الى الله ويبشر بدينه ، سواء كان من الدعاة المتخصصين أو مجرد مسلم يحس بالغيرة على دينه ، ويدفعه ايمانه الى التعريف بهذا الدين ٠

فالدعوة لهذا الدين واجب لا يدفعه الاعتذار بعدم التخصص لأننا أتباع دين لا يعرف فئة رجال الكهنوت

---

(١) آل عمران آية ١٩ ٠
(٢) آل عمران آية ١٠٤ ٠
(٣) آل عمران آية ١١٠ ٠

أو الموظفين الدينيين يشترط ديننا النصيحة ويأمرنا بالقيام بها • ولقد اشترطها الرسول صلى الله عليه وسلم فيمن كانوا يبايعونه • والايمان نعمة يحبها الانسان فكمال الايمان أن يحبها للآخرين يقول تعالى : **(وادع الى ربك)** «٤» •

والأحاديث النبوية كثيرة فى هذا المجال منها مثلا : ما روى عن أنس رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » •

وما روى عن أبى رقية تميم بن أوس الدارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « الدين النصيحة » • قلنا لمن ؟ قال : « لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم » • (٥)

وعن جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على اقام الصلاة ، وايتاء الزكاة ، والنصح لكل مسلم (٦) متفق عليه •

ويقول صلى الله عليه وسلم « لأن يهدى الله بك رجلا خير من حمر النعم » •

فالدعوة للاسلام اذن واجب شرعى ، ورغبة صادقة لدى كل من هدى الله الى الدين القيم • يبقى مناقشة الأساليب ونحن لن نناقش هنا طرق نشر الدعوة ، ولا أجهزتها وكيف تتكون ، والصورة المثلى التى تعطيها الفاعلية ، ولكننا نناقش الكليات الأساسية ونحاول أن نحدد المنطلق الذى يمكن أن نبدأ منه حتى نصل الى ما نريده ، قياما بواجبنا نحو ديننا والتزاما بأمانتنا •

الاسلام لمن ؟

وتكون نقطة البدء سؤال : الاسلام لمن ؟ لمن نريد أن نوجه الدعوة الاسلامية • لمن نريد أن نتحدث عن الاسلام ، ان تحديد هذه النقطة بالغة الأهمية ، وما لم نحددها فلن ننجح فى هذا المجال الذى يجب أن نحرص على النجاح فيه •

(٤) الحج آية ٧٦ ، القصص آية ٨٧ •

(٥) رواه مسلم •

(٦) رواه الامام النووى فى « رياض الصالحين » فى باب النصيحة •

واذا ما أردنا تحديد هذه النقطة فاننا نقول يجب أن نتحدث عن الاسلام ونعرف به لمجموعات مختلفة من البشر هى :

أولا ـ المسلمون :

ينقسم المسلمون الى ثلاث فئات تحتاج الى التعريف بالاسلام وهم :

١ ـ عوام المسلمين :

يجب أن نعرفهم باسلامهم لأنهم لا يفقهون من هذا الدين أغلب أسسه • وهم مع حبهم له وتمسكهم به يقدسون أمورا كثيرة ليست من الدين ، وينقلون حبهم لدينهم وتعاطفهم معه الى أمور قد تكون متعارضة مع الدين ، ولكنهم يعتقدون أنها من الدين فهم بحاجة الى من يبصرهم بأمور دينهم • ويضاف اليهم بالطبع اخواننا المسلمون الموجودون فى بعض المجتمعات غير الاسلامية أو فى البلاد الاسلامية غير العربية العاجزون عن فهم دينهم •

٢ ـ الأطفال :

واذا تركنا طائفة المسلمين الذين يجهلون دينهم نلتقى بفئة من المسلمين يجب أن تتعلم دينها وهى فئة الأطفال الذين يخرجون الى الحياة فى كل لحظة فيدخلون الى الاسلام بالوراثة ويحمل كل منهم اسما اسلاميا هؤلاء يجب أن يعرفوا دينهم ، ويتعلموا قواعده ، ويعوا خصائصه مع بداية حياتهم وقدرتهم على التعلم •

٣ ـ الشباب المسلم :

ويأتى فى مقدمتهم أولئك الذين درسوا وفق مناهج تعليمية بعيدة عن الاسلام ومعادية له تدس السم فى العسل وتباعد بين المسلم ودينه ، وتحول بينه وبين أن يحس عروبته ، أو يعى تاريخ أمته ، أو يستطيع فهم رسالته ، وادراك دوره فى الحياة ، ومعرفة طريقه •

ثانيا ـ غير المسلمين :

ان غير المسلمين الذين يجب أن توجه اليهم الدعوة الاسلامية ينقسمون الى ثلاثة فئات أيضا هى :

١ ـ أناس لم تبلغهم الدعوة : وهم نسبة كبيرة من البشر يعيش أغلبهم فى آسيا أو أفريقية لم تصلهم أية

دعوة على الاطلاق وهم بحاجة قبل غيرهم الى أن ننقل اليهم الاسلام بكل الوسائل الممكنة ونعتبر مقصرين فى حقهم بكل المقاييس الدينية والانسانية مالم نفعله. انهؤلاء بحاجة ماسة الى معرفة الاسلام ، عقيدته وقيمه، عباداته وتعاليمه . تاريخه وأعمال رجاله ومواقف المؤمنين الصادقين وكيف دفعوا أموالهم وأرواحهم فى سبيل الله .

٢ ـ أناس يعتنقون عقائد أخرى :

هؤلاء ينقسمون الى فريقين :

أولهما لم يسمع اطلاقا بالاسلام ، ويجب أن يسمع عنه الكثير .

والفريق الثانى سمع عن الاسلام أكاذيبا نقلت اليه من خلال الدعوات التبشيرية والتجمعات المعادية للاسلام والمسلمين ، ولو نقلت اليه المعلومات الصحيحة عن الاسلام فسرعان ما يقتنع بالحقائق ويرفض ما لديه من أكاذيب أو ما يكون قد كونه من رأى مبنى عليها .

٣ ـ أعداء الاسلام :

وهم مجموعات تختص تحت أسماء معينة أو تجمعات محددة مهمتها محاربة الاسلام ، والكيد له بالاختلاق والدس ، واعداد البحوث التى تستهدف هدم الاسلام. وهؤلاء يجب أن نتصدى لهم بكل الوسائل الممكنة نتابع أبحاثهم ودراساتهم ونرد عليها ، نكشف أكاذيبهم أولا بأول ، نفضح مؤامراتهم ، ونقدم ما يدحض أقوالهم . واذا كان البعض يرى أن نترك هذه الفئة وشأنها فهو رأى خاطىء . لأنها نار تحرق . ومعاول هدم فكيف نبنى بيتا ونترك أجزاء منه للنار أو معارك الهدم .

ان الكثيرين من شبابنا قد خدعوا فى هذه الفئة ، كما أن معلومات كثيرة خاطئة قد تسربت منها الى عقول شبابنا لتستقر كمسلمات أو حقائق حول الاسلام . حتى أن بعض هذه الأقوال قد تحولت الى دراسات جامعية يحصل المسلمون عن ترديدها شهادة الماجستير أوالدكتوراه، ويتولون عنطريق ترديدهاوظائف مرموقة ومناصب حساسة فى بلدان كثيرة من العالم الاسلامى.

ما الذي نوجهه ؟

واذا ما حددنا الفئات التى تحتاج الى توجيه الدعوة الاسلامية اليها وتعريفها بالاسلام ، فيكون السؤال ما الذى نوجهه ، ماذا نقوله لهؤلاء ، ماهى الجوانب التى يجب أن يعرفوها من الاسلام ؟

ان الاسلام واضح معروف وقواعده محددة . والمطلوب دائما تعريف الانسان بهذا الدين ، ما يدعو اليه ، وما يحمله من قيم ، ما يشترطه فى اتباعه وما يفرضه من أوامر أو ينهى عنه ويحذر منه . وهذه كلها أمور سهلة ومعروفة ومن السهل توصيلها ، ولكن هناك أمورا يصعب توصيلها ، أو نقصر فى توصيلها مع أهميتها القصوى والحاجة الملحة لها . والذى نقصر فى توصيله لا يرجع السبب الىصعوبته بقدر ما يرجع الى الاستهانة أو الغفلة أو عدم معرفة الذات ، وعدم تفهمنا لحقيقة ديننا ووعى تاريخنا وحضارتنا .

ان الكثيرين من المسلمين لا يدركون من أمر دينهم الا العبادات وهمعندما يدركونها انما يقفون عند الجوانب الشكلية فيها . كيفية الوضوء ، كيفية الصلاة ، عدد الركعات ، مقادير الزكاة وما اليه أما أن يقف المسلمون أمام دينهم كحقيقة الهية أرادها الله للكون ، وكنموذج وضعه الخالق جل‌جلاله للحياة لكى تقام عليه ، وتتشكل على منواله ، وبنفس المقاييس ، ووفقا للأنظمة التى جاء بها أما أن يقف المسلمون أمام ذلك فهو مالا يحدث غالبا بالصورة المطلوبة .

ربما يكون لدى البعض منا القدرة على التخيل أو التطبيق ، ربما تكون هنا وهناك محاولات لتنفيذ هذا النموذج واتباع الاسلام كنظام حياة . ولكنها محاولات جزئية ، وفى بعض البلدان الاسلامية .

ولكن المطلوب أن يكون النموذج مطبقا فى العالم الاسلامى كله . أن يعيش المسلمون الاسلام حقيقة ، أن يكون الاسلام دينهم ، ويكون الدين حياتهم ، لأن الاسلام لا يعرف هذه الفواصل المصطنعة بين العقيدة والحياة اليومية .

الاسلام لا يتجزأ ما بين البيت والشارع والمسجد وبين دور العبادة ومحل العمل ولكن فى كل مكان ، وفي

كل بقعة وفى كل أمر من أمور الانسان هـــو الاسلام نفسه • سواء كان فى علاقة الانسان بخالقه ، وعلاقته بالآخرين ، أو خلوته الى نفسه •

الاسلام دنيا ودين

ولقد جـاء القرآن الكريم ثـم جاءت السنة المطهرة وجاء الجيل المثالى مـــن فقهاء المسلمين فأكدوا جميعا أن الاسلام دنيا ودين ، عبادة وسلوك ، بل بمعنى أدق : الاسلام حياة يعمل الانسان مـــن أجل نفسه ومن أجل الآخرين فيكون مسلما متعبدا لله • يفكر ويبدع بفكره وينتج شيئا مفيدا فيكون طائعا لله قائما بحقه يتجه الى القبلة بصلاته أو يخرج للناس زكاته وصدقاته فيكون عابدا لله • ان الاسلام لا يعرف من السلوك الا ما يكون عبادة لله ولا يرضى بالعبـادة مالم تكن عمـلا وسلوكـا ربانيا انه يبنى الحياة المثالية • ويدعو الى استمرارها•

هذا الجانب من الاسلام هو ما يجب أن يقدم للانسان العصرى ماهى الأسس التى يضعها الاســـلام للحياة ، وعـــلى أى مقاييس يجب أن تبنى ؟ وماهى النظم التى يرسى عليها البناء ؟ وماهى اللبنات التى يختارها ؟

هـذه المعرفة مطلوبة

لقد جاء الاســلام ليبنى حياة ويقيم مجتمعا ساميا فماهى خطط الاسلام ؟ ماهو منهاجه العملى ؟ ان محاولة التعرف على هـــذا المنهج ستقودنا الى المعرفة الكاملـة والحقيقية للاسلام • وهى المعرفة المطلوبة • وهى المعرفة التى يجب أن تنقل للناس عن الاسلام ، والتى يجب أن يعرفوها ليقتنعوا بها ويؤمنوا بالاسلام ايمانا مبصرا •

وسيقودنا مثل هـــذا البحث الى الكتـاب والسنة مصدرا العقيدة الاسلامية والفكر الاسلامى • بل مصدرا كل خير يمكن أن يقوم فـى حياتنا • وهـــو سيقودنا بلا شك الى أقـوال الفقهاء ، مـا أفتوا به ومـا ألفوه ، ما أشاروا بـه أو أمضوه ونفـذوه ، ما قرروه أو هدوا اليه •وعندما يصل البحث الى ذلك فاننا سنجد الكثير ممايحل مشاكلنا وينظم حياتنا • الكثير مما لو أخذنابه لصلحنا وصلحت حياتنا ، وازدهرت الحياة من حولنا •

اننا نعيش عصرا متعدد المذاهب والأهواء والمشاكل عصرا يبحث عن الأمن فلا يجده ، وعن السعادة فلا يعرف طريقها ، عصرا يزعم لنفسه أنه عصر العلم يرد كل شيء الى العلم حتى الايمان نفسه •

ونحن لكى نخاطب انسان العصر يجب أن نقدم له علمنا لندخل عقله وقلبه • يجب أن نحدثه عـن العلوم الاسلامية ، عما جاء به الاسلام فى السياسة والاقتصاد، فى الاجتماع وعلم النفس وغيرها مـــن العلوم علينا أن نقدم للناس العلوم الاسلامية من خلال الكتاب والسنة ومن خلال التراث الاسلامى الضخم الذى خلفته لنا عقول أجيال اسلامية لم يتكرر مثالها فى بقاع كثيرة من العالم بل وبنى على عطائهما الكثيرون نهضتهم وصنعوا مـــن فكرهم حضارتهم المعاصرة •

ان الفكر السياسى والاقتصادى الاســلامى يجب أن يقدم للناس ، يقدم للمسلمين ليزيدهم ثقةفى أنفسهم، ويقدم لهم عطاء جديدا ليثرى حياتهم ويصلح واقعهم • ويقدم لغير المسلمين فيعرفهم بالاسلام ليؤمنوا به • أو يحدثهم عن الاسلام فيهدم ما نقل اليهم محرفا أو مزورا أو مغرضا فيعرفوا الحقيقة •

« **للحديث بقية** »